

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-401

سعد الشثري

والان مع الدرس السادس بعد المئة. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ما بعد فأرحب فأرحب بكم في هذا اللقاء الجديد من لقاءاتنا في قراءة كتاب الموطأ للإمام مالك - [00:00:01](#)

الله تعالى. جاءت الشريعة باحترام خصوصيات الآخرين. وعدم التدخل فيها الا باذن من اصحابها. ومن هنا امرنا الشرع المطهر بان نستأذن على الآخرين عند قولنا عليهم ولذا عقد المؤلف بابا في الاستئذان - [00:00:35](#)

وروى فيه عن صفوان عن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجل فقال يا رسول الله الاستأذن على امي اي اطلب منها الدخول اطلب منها الاذن عند الدخول عليها؟ فقال صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

ام قال الرجل اني معها في البيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل اني خادمها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها اتحب ان تراها عرياء - [00:01:18](#)

يا انا قال لا قال فاستأذن عليها ومن هنا لا يصح للانسان ان يدخل على غيره خصوصا في المواطن التي يختص بها الآخرون الا باذن ولذا قال الله جل وعلا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها - [00:01:36](#)

ثم روى مالك عن الثقة عن بكير عن بسر عن ابي سعيد عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث فان اذن لك فادخل والا فارجع - [00:02:01](#)

به انه اذا لم يؤذن للانسان فانه يرجع راشدا يطلب الاجر بذلك. وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم اي اظهر عند الله عز وجل. ثم روى عن ربيعة عن غير واحد ابا موسى جاء يستأذن - [00:02:16](#)

على عمر فاستأذن ثلاثا ثم رجع فارسل عمر في اثره فقال ما لك لم تدخل؟ فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك - [00:02:36](#)

يدخل والا فارجع. قال عمر ومن يعلم هذا؟ لان لم تأتني بمن يعلم ذلك لفعلن بك كذا وكذا اراد عمر رضي الله عنه ان يتوثق الناس في رواية الاحاديث النبوية بحيث لا يأتي الانسان بنقل - [00:02:53](#)

النبوي الا وهو متأكد منه قال فخرج ابو موسى حتى جاء مجلسا في المسجد يقال له مجلس الانصار. فقال اني اخبرت عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك فادخل والا فارجع. فقال عمر لان لم تأتني بمن يعلم هذا - [00:03:13](#)

قال افعلن بك كذا وكذا. فان كان سمع ذلك احد منكم فليقم معي. فقالوا لابي سعيد الخدري قم معه وكان ابو سعيد اصغرهم فقام معه فاخبر بذلك عمر فقال عمر لابي موسى اما اني لم اتهم - [00:03:36](#)

ولكن خشيت ان يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاداب التي جاءت بها الشريعة انه اذا عطس عطس في المجلس فحمد الله شرع لمن حوله ان يشمتوه بان يدعوا له بالرحمة - [00:03:56](#)

وروى مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عطس يعني اخوك فشمتته اي ادع له اي ادع له بما يبعد السماتة عنه - [00:04:18](#)

وبالدعاء بالرحمة ثم ان عطس فشتمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقل انك مظنوب اي فيك الزكام. فقال عبدالله بن ابي بكر لا ادري بعد الثالثة او الرابعة. ثم روى عن نافع ان ابن - [00:04:37](#)

ان عمر كان اذا عطس فقل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم اذا العاطس يحمده الله والمقابل له يشتمه بان يقول يرحمك الله. واما العاطس فانه - [00:04:57](#)

قولوا مرة اخرى يهديكم يغفر الله لكم. هكذا قال طائفة من اهل العلم اخذا من الاثر الذي ورد عن ابن عمر في ذلك وقال اخرون بانه يقول يهديكم الله ويصلح بالكم - [00:05:19](#)

ثم قال المؤلف باب ما جاء في في الصور والتماثيل اي ما حكمها شرعا؟ وما هي الاخبار والاثار الواردة في ذلك؟ ثم روى عن اسحاق بن عبدالله ان رافع اخبره - [00:05:38](#)

قال دخلت انا وعبدالله بن ابي رافع على ابي سعيد الخدري نعوذه. يعني نزوره من مرض اصابه. فقال لنا ابو سعيد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل او تصاوير شك اسحاق - [00:05:53](#)

قال وروى مالك عن ابي النظر عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري يعوده قال فوجد عنده سهل بن حنيف فدعا ابو طلحة انسانا فنزع نمطا من تحته. النمط نوع من انواع - [00:06:13](#)

والفرش يكون له خمل رقيق فقال له سهل بن حنيف لم تنزعه؟ لم؟ يعني ما السبب الذي جعلك تبعده عنك؟ قال لان فيه تصاوير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما قد علمت فقال سهل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:33](#)

لا ما كان رقما في ثوب اي نقشا يسيرا في الثوب؟ قال بلى ولكنه اطيب لنفسى. فيه تنزه عما يشكون فيه. وان كان مباحا شرعا. وفيه ان الصورة الممتهنة التي تكون في الفرش - [00:06:59](#)

واتي جائزة ولا حرج فيها. ثم روى عن نافع عن القاسم ابن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اشترت انها اشترت نمرقة يعني وسادة صغيرة فيها تصاوير. فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على - [00:07:19](#)

فلم يدخل قال فعرفت في وجهه الكراهية. وقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله. فماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بال هذه النمرقة؟ اي ما شأنها؟ قالت اشتريتها لك - [00:07:40](#)

تقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة. يقال لهم احيوا ما خلقتكم ثم قال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة. ما فيه صور على ثلاثة انواع - [00:08:00](#)

التماثيل المجسمة فهذه ينهى عنها اهل العلم خشية مما قد تؤول اليه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تأكد عنه النهي عنها والنوع الثاني ما يرسم بالايدي فجمهور اهل العلم يمنعون منه ويستدلون على المنع بمثل هذه الاحاديث. والنوع - [00:08:22](#)

تالت هذه التسجيلات للصور بالالات الحديثة. فان هذه الصور لما جاءت في عصرنا الحاضر اختلف في بها الفقهاء المعاصرون فمنعها طائفة اخذا من عموم هذه الاحاديث. واجازها اخرون قالوا لان مستعمل - [00:08:46](#)

الالات لا يحدث صورة جديدة انما يوثق صورة موجودة وبالتالي لا تدخلوا هذه العملية في اوصي الوالدة في المنع من التصوير. واستدلوا على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يقال للمصورين - [00:09:07](#)

احيوا ما خلقتكم. وهؤلاء لم يخلقوا شيئا جديدا. وانما عملهم بمثابة ضبط للصورة التي تكون في المرأة ولعل هذا القول ارجح القولين وانه لا حرج في استعمال هذه الالات. قال المؤلف باب ما جاء - [00:09:27](#)

في اكل الطيب الطيب نوع من انواع الحيوانات الزواحف. يزحف على الارض وهو حيوان بري منه ما هو وصغير يكون آآ على حجم الكف واصغر قليلا ومنها ما يبلغ الى حجم الذراع - [00:09:50](#)

واكثر من ذلك قليلا. وهذا الحيوان لا يكون الا في البرية. ومن شأنه انه تعدوا عن الناس. هل اكل الطيب جائز او ليس بجائز؟ بعض الناس ظن ان الطيب امة - [00:10:13](#)

منسوخة امة ممسوخة نسخت وجعلت على هذا الحيوان. ولذلك امتنعوا من اكله. والنبي صلى الله عليه وسلم تنزه عن اكل الطيب لانه

لم يكن يعرفه ولم يكن يجده في بلده - 00:10:33

فامتنع من اكله لكنه اباحه لاصحابه واجاز لهم ان يأكلوا منه فدل ذلك على جواز الاكل منه روى المؤلف عن عبدالرحمن بن عبدالله عن سليمان قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة بنت الحارث زوجته - 00:10:53

فاذا ظباب جمع ظب فيها بيظ ومعه عبد الله بن عباس. لان العباس تزوج اخت ميمونة فميمونة خالة عبد الله ابن عباس. وهي كذلك خالة خالد ابن الوليد. فابن عباس وخالد - 00:11:13

ابناء خالة قال ومعه عبدالله بن عباس وخالد بن الوليد فقال من اين لكم هذا؟ فقالت ميمونة اهدته لي اختي هزيمة بنت الحارث. فقال لي بعبد الله ابن عباس سوى خالد ابن الوليد كلا - 00:11:33

فقال او لا تأكل انت يا رسول الله؟ قال اني تحضرني من الله حاضرة. يعني ان الملائكة تأتي الي قالت ميمونة انسقيك يا رسول الله من لبن عندنا؟ قال نعم. فلما شرب قال من اين لكم هذا؟ فقالت - 00:11:52

لي اختي هزيمة فيها الاهداء بالطعام وانه من الامور المستحسنة. وفيها ان المرأة وتعرض لزوجها ما لديها من الاطعمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتهك جاريتك التي كنت استأمرتينني في عتقها؟ كانت ميمونة قبل - 00:12:15

بزمان جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم رأيتهك جاريتك التي كنت استأمرتنني في عتقها اي استأذنت مني في ان تعتق - 00:12:40

فيها اعطيها اختك هبة وصلي بها رحمك ترعي عليها فانه خير لك. فيه فضيلة الاهداء للقرابة. فيه فضيلة صلة الرحم وفيه ان الصدقة التي تكون للقرابة خير من الصدقة التي تكون لغيرهم - 00:13:03

فان العتق مع فضيلته وعظم اجر فاعله. وقد ورد ان من اعتق مملوكا اعتق الله بكل عظم منه من النار ومع ذلك قدم آآ الهدية التي تكون للقرابة على العتق. ثم روى عن ابن - 00:13:27

من شهاب عن ابي امامة عن عبدالله بن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة وكما تقدم ان ميمونة خالته خالد وخالة ابن عباس. قال فاوتي بضب محنوز اي - 00:13:47

تشويه بالحجارة فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي مديده. فقال بعض النسوة اللاتي في ميمونة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان يأكل منه. فقيل هو ظب يا رسول الله. فرفع صلى الله عليه - 00:14:07

كلم يده فقالت انا ميمونة احرام هو يا رسول الله؟ قال لا يعني ليس بحرام ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه اي ان نفسي تكرهه. قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله - 00:14:27

صلى الله عليه وسلم ينظر اي سحبتة الي بقوة. ثم روى عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ان رجلا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في الظب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست باكله ولا بمحرمه - 00:14:47

قال المؤلف باب ما جاء في امر الكلاب اي ما هو الهدي الشرعي في التعامل مع الكلاب؟ سواء كان في اقتنائها او كان في بيعها او كان في التعامل بها معها باي نوع من انواع التعامل. ثم روى عن يزيد ابن خصفة ان - 00:15:08

ابن يزيد اخبره انه سمع سفيان بن ابي زهير وهو رجل من اجل شنواعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهو يحدث ناسا معه عند باب المسجد. فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا اي من اتخذ - 00:15:28

وجعله في بيته من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرع ولا ظرعا نقص من اجر عمله كل يوم قيراط لا يغني عنه زرع اي لا يحفظه ولا ضرع اي لا يحفظ الماشية ويتولى شؤونها - 00:15:48

نقص من اجر عمله كل يوم قيراط. مقدار عظيم. قال بعضهم بانه يكون بجزء من اربعين من اربع وعشرين جزءا من عمله. قالوا انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اي وربى هذا المسجد - 00:16:08

يعني نعم احلفوا برب هذا المسجد اني قد سمعت ذلك. ثم روى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا الا كلبا ضاريا اي كلبا صيد او كلب ماشية نقص من اجر عمله كل يوم - 00:16:28

ومن قيراطان. ففي هذه الاحاديث تحريم اتخاذ الكلاب وعدم جواز جعلها في بيت الانسان فاذا كانت من الانواع المستثناة ومن ذلك كلب الصيد و كلب حفظ آآ الماشية. ومثل هذا الكلاب التي - [00:16:50](#)

لا يغني غيرها عنها من مثل كلاب الحراسة والكلاب البوليسية ونحو هذا. ثم روى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب. ثم عقد المؤلف بابا في نوع اخر من انواع الحيوانات - [00:17:10](#)

وهو الغنم ثم روى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق رأس الكفر اي معظمه وشدته. ما هو المشرق؟ وفي بعض الاحاديث قال - [00:17:30](#)

آآ وصفها بنجد لان كلمة نجد يراد بها المكان المرتفع. ولعل المؤلف ان يشرح هذه الكلمة فيما يأتي قوله نحو رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخير والابل والفدادين المراد به اهل آآ اهل الابل - [00:17:51](#)

الجزيرة اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم. ففي هذا الترغيب في في هذا الترغيب في امتلاك الغنم ورعايتها. وقوله هنا نحو المشرق فسرته اكثر اهل العلم بان المراد به فارس ولعله ان شاء الله يأتي من تفسير كلام المؤلف - [00:18:16](#)

قال ثم روى مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله انابيه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها عفا الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن. يوشك اي سيأتي قريبا - [00:18:41](#)

ان يكون خير ما للمسلم غنما. يتبع بها شعث الجبال اي رؤوس الجبال من اجل البحث عن المرعى مواقع القطر اي مواطن نزول الامطار ومواطن ومواقع الرعي. قال يفر بدينه من - [00:19:03](#)

فتن الفتن المواطن التي آآ يكون للانسان آآ يكون الانسان فيها لا يميز بين الحق والباطل ولعلنا ان شاء الله تعالى ان نتكلم عن شيء من احكام الغنم وما آآ يتعلق بها من افعال - [00:19:23](#)

في لقاءنا الاتي باذن الله عز وجل. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. وان يستعملنا واياكم في وان يجعلنا ممن ملئ قلبه بالسرور والطمأنينة والعلم واليقين. هذا والله اعلم. وصلى الله - [00:19:46](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:06](#)